

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وجعل بعضهم نزول الحديد بمعنى الخلق لأنه أخرجه من المعادن وعلمهم صنعته فان الحديد إنما يخلق في المعادن والمعادن إنما تكون في الجبال فالحديد ينزله الله من معادنه التي في الجبال لينتفع به بنو آدم وقال تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) . وهذا مما اشكل أيضا فمنهم من قال جعل ومنهم من قال خلق لكونها تخلق من الماء فان به يكون النبات الذي ينزل أصله من السماء وهو الماء وقال قطرب جعلناه نزلا ولا حاجة الى إخراج اللفظ عن معناه المعروف لغة فان الأنعام تنزل من بطون أمهاتها ومن أصلاب آبائها تأتي بطون أمهاتها ويقال للرجل قد أنزل الماء وإذا أنزل وجب عليه الغسل مع أن الرجل غالب أنزاله وهو على جنب أما وقت الجماع وأما بالاحتلام فكيف بالأنعام التي غالب أنزالها مع قيامها على رجليها وارتفاعها على ظهور الاناث . ومما يبين هذا أنه لم يستعمل النزول فيما خلق من السفليات فلم يقل أنزل النبات ولا أنزل المرعى وإنما استعمل فيما يخلق في محل عال وأنزله الله من ذلك المحل كالحديد والأنعام .

وقال تعالى (يا بني آدم قد أنزنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا) الآية وفيها قراءتان أحدهما بالنصب فيكون لباس التقوى أيضا